الجوانب التاريخية والعمرانية والثقافية لمدن الأندلس في ضوء كتاب المسالك والممالك للبكري

الباحث. عدي محمود نجرس
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الأولى
Odayalazzawy787@gmail.com

الملخص:

الأندلس أو إسبانيا الإسلامية من أبرز الفترات التاريخية التي شهدت تمازجاً ثقافياً ومعرفياً بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي، فمنذ الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية في القرن الثامن الميلادي وحتى سقوط آخر الممالك الإسلامية في غرناطة سنة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م)، ازدهرت الأندلس منارة للعلم والثقافة والفنون، ومن المصادر التاريخية المهمة التي ألقت الضوء على هذه الفترة كتاب "المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري.

يعد كتاب "المسالك والممالك" من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية التي تناولت أحوال الأندلس في العصور الوسطى، وقد ألفه البكري في القرن الحادي عشر الميلادي، ويقدم فيه وصفاً دقيقاً للطرق والمدن والموارد الطبيعية والبشرية في الأندلس. يتميز الكتاب بالدقة والتفصيل، ويعد مصدراً أساسياً لفهم الجوانب التاريخية والجغرافية لتلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: (الجوانب التاريخية والعمرانية والثقافية، مدن الأندلس كتاب المسالك والممالك للبكري).

Historical, urban and cultural aspects of Andalusian cities in light of Al-Bakri's book Al-Masalik wal-Mamalik

Adi Mahmoud Najras
Ministry of Education / First Karkh Education Directorate

Abstract:

Andalusia, or Islamic Spain, is one of the most prominent historical periods that witnessed a cultural and cognitive blending between the Islamic world and the Christian West, from the Islamic conquest of the Iberian Peninsula in the eighth century AD until the fall of the last Islamic kingdoms in Granada in the year (897 AH / 1492 AD), Andalusia flourished as a beacon of science, culture and arts, and among the important historical sources that shed light on this period is the book "Al-Masalik wal-Mamalik" by Abu Ubaid Al-Bakri.

The book "Al-Masalik wal-Mamalik" is one of the most important geographical and historical sources that dealt with the conditions of Andalusia in the Middle Ages. Al-Bakri wrote it in the eleventh century AD, and in it he provides an accurate description of the roads, cities, natural and human resources in Andalusia. The book is distinguished by its accuracy and details, and is an essential source for understanding the historical and geographical aspects of that period.

Keywords: (Historical, urban and cultural aspects, Andalusian cities, Al-Masalik wa Al-Mamalik book by Al-Bakri).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد:

فتُعدُّ الأندلس، أو إسبانيا الإسلامية، واحدة من أبرز الفترات التاريخية التي شهدت تمازجًا ثقافيًا ومعرفيًا بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي، منذ الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية في القرن الثامن الميلادي وحتى سقوط آخر الممالك الإسلامية في غرناطة عام (٨٩٧هـ/١٤٩٢م)، ازدهرت الأندلس كمنارة للعلم والثقافة والفنون.

ومن بين المصادر التاريخية الهامة التي تسلط الضوء على هذه الفترة كتاب "المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري.

ويعد كتاب "المسالك والممالك" أحد أهم المصادر الجغرافية والتاريخية التي تناولت أوضاع الأندلس في العصور الوسطى، ألَّفه البكري في القرن الحادي عشر الميلادي، ويقدم فيه وصفًا دقيقًا للطرق والمدن والموارد الطبيعية والبشرية في الأندلس، يتميز الكتاب بدقته وتفاصيله، ويعدُّ مصدرًا أساسيًا لفهم الجوانب التاريخية والجغرافية لتلك الفترة.

ويعد أبو عبيد البكري هو عالم وجغرافي أندلسي، عاش في فترة شهدت ازدهار العلوم والمعارف في العالم الإسلامي، ساهم بكتابه "المسالك والممالك" في توثيق معلومات غنية وشاملة عن المدن والطرق في الأندلس، مما يتيح لنا اليوم فهم تلك الفترة بصورة أفضل، من خلال منهجه الوصفي والتحليلي،

قدم البكري معلومات عن البنية التحتية، والنظام الإداري، والموارد الاقتصادية، والحياة الاجتماعية والثقافية في مدن الأندلس[١].

قسم البحث الى مباحث عدة:

المبحث الاول: نبذة عن كتاب المسالك والممالك.

المبحث الثاني: الجوانب التاريخية لمدن الأندلس في كتاب المسالك والممالك.

المبحث الثالث: تحليل ودراسة المعلومات التاريخية.

أهداف البحث:

١- استعراض وتحليل الجوانب التاريخية لمدن الأندلس كما وردت في كتاب "المسالك والممالك" للبكري.

٢- عرض بعض المدن الرئيسية، التي وصفها البكري .

٣- تحليل أهمية هذه المدن التاريخية والجغرافية.

٤- تقديم صورة شاملة عن التطور الحضري والثقافي للأندلس في فترة العصور الوسطى.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليلية وصفية، حيث سنقوم بمراجعة نصوص كتاب "المسالك والممالك" واستنباط المعلومات المتعلقة بالمدن الأندلسية، سنعتمد أيضًا على مصادر ومراجع تاريخية وجغرافية أخرى لتعزيز فهمنا والسياق التاريخي للمعلومات المقدمة، سيتم التركيز على الجوانب العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية للمدن، وكيفية تطورها عبر الزمن.

مشكلة البحث:

تفتقر الدراسات التاريخية الحديثة إلى دراسة شاملة ومتكاملة للجوانب التاريخية لمدن الأندلس في ضوء كتاب المسالك والممالك للبكري، وهو أحد أهم المصادر التاريخية التي تناولت هذه المدن.

تساؤلات البحث:

١- ما هي الجوانب التاريخية لمدن الأندلس التي تناولها البكري في كتابه المسالك والممالك؟

٢- ما مدى دقة المعلومات التاريخية الواردة في كتاب المسالك والممالك؟

٣- كيف يمكن تحليل ودراسة المعلومات التاريخية الواردة في الكتاب؟

٤- ما هي القيمة العلمية لبحث الجوانب التاريخية لمدن الأندلس في ضوء كتاب المسالك والممالك؟

المبحث الأول

نبذة عن كتاب المسالك والممالك للبكري

المؤلف وسيرته أبو عبيد البكري:

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب بن عمرو البكري، أحد أعلام الجغرافيا والتاريخ في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وُلد في شلوقة (حاليًا في منطقة ولبة في إسبانيا) واختلفوا في تاريخ ولادته فقال البعض عام (٤٠١هـ/١٠١١م)، وآخرون قالوا في عام (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)، ينحدر البكري من عائلة عريقة ومرموقة يرجع اصلها الى قبيلة بكر بن وائل، وكان والده أميرًا، تلقى تعليمه في قرطبة، العاصمة الثقافية والسياسية للأندلس في ذلك الوقت، حيث درس مختلف العلوم، بما في ذلك الأدب، والتاريخ، والجغرافيا[٢].

نبذة عن الكتاب المسالك والممالك:

كتاب "المسالك والممالك" يُعد أحد أهم الأعمال الجغرافية في الأدب الإسلامي الكلاسيكي، ألفه البكري بين عامي (٤٦٠-٤٨٧هـ/١٠٦٨-١٠٩٤م)، ويتناول الكتاب جغرافيا العالم الإسلامي وما وراءه من خلال وصف الطرق (المسالك) والمدن والمناطق (الممالك)، يصف البكري في هذا الكتاب المناطق الجغرافية، والموارد الطبيعية، والمجتمعات البشرية، والعادات والتقاليد، مما يجعله مصدرًا قيمًا لفهم العالم الإسلامي في العصور الوسطى.

محتوى الكتاب التركيبة والتنظيم:

يتألف "المسالك والممالك" من أجزاء عدة، ينقسم كل جزء منها إلى فصول أو مقاطع تصف مناطق جغرافية محددة، يركز الكتاب على:

- **الطرق والمسالك:** وصف الطرق الرئيسية التي تربط بين المدن والمناطق، بما في ذلك المسافات والمعالم الطبيعية على طول هذه الطرق.
- **المدن والممالك:** تقديم معلومات تفصيلية عن المدن الكبرى والممالك، بما في ذلك تاريخها، ومعالمها الرئيسية، واقتصادها، وسكانها.

- **الموارد الطبيعية:** وصف الموارد الطبيعية المتوفرة في كل منطقة، مثل المياه، والمعادن، والزراعة.
- **العادات والتقاليد:** تقديم لمحة عن الحياة الاجتماعية والثقافية في مختلف المناطق.

منهج البكري وأسلوبه:

اعتمد البكري في تأليفه للكتاب على منهج وأسلوب وصفي تحليلي، حيث جمع بين وصف دقيق للأماكن والطرق وتحليل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمناطق التي يصفها [٣] ، اعتمد في معلوماته على:

- **المصادر المكتوبة:** استخدم كتبًا جغرافية وتاريخية سابقة كمصادر أساسية، مثل كتابات ابن حوقل، والاصطخري، والرازي، واليعقوبي[٤].
- **الروايات الشفهية:** جمع معلومات من تجار، ورحالة عرفهم، وسكان المناطق المختلفة، مما أضاف بعدًا عمليًا وحيويًا لوصفه[٥].

أهمية الكتاب:

الأهمية التاريخية والجغرافية:

لا شك أنَّ هذا الكتاب كان له الفضل في التعريف بالبكري، لأنَّ هذا الكتاب لا يشبه الكتب الاخرى، إذ يضم في محتواه وصف للمسالك والبلدان والشعوب والمدن ممزوجًا بالملح والأساطير والاستطرادات التاريخية[٦]، **توثيق الحقبة التاريخية:** يقدم "المسالك والممالك" توثيقًا شاملًا للعالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، مما يساعد المؤرخين والباحثين على فهم تطور المناطق والطرق والمدن خلال تلك الفترة، **المرجع الجغرافي:** يعد الكتاب مصدرًا جغرافيًا مهمًا، حيث يوفر معلومات قيمة عن جغرافية المناطق، والمعالم الطبيعية، والبنية التحتية، والطرق، ويعكس الكتاب تنوع الثقافات والحضارات في العالم الإسلامي، ويقدم لمحة عن التفاعل الثقافي والاجتماعي بين مختلف المناطق والشعوب[٧].

تأثير الكتاب على الدراسات اللاحقة تأثير "المسالك والممالك" على الأعمال اللاحقة:

ترك كتاب البكري أثرًا عميقًا على الأعمال الجغرافية والتاريخية التي تلته، اعتمد عليه العديد من الجغرافيين والمؤرخين في القرون الوسطى وفي العصور الحديثة كمصدر أساسي لمعلوماتهم عن

العالم الإسلامي، نذكر مثلًا كتاب (الاستبصار) لمؤلف مجهول تم تأليفه في القرن (٥هـ/١١م)، وهذا الكتاب في غالبه مأخوذ من كتاب البكري (المسالك والممالك)[٨]، كما ساهم في تطوير علم الجغرافيا بوصفه علمًا دقيقًا وشاملًا يعتمد على جمع وتحليل المعلومات من مصادر عدة، وباختصار، يُعد كتاب "المسالك والممالك" للبكري مصدرًا أساسيًا لفهم جغرافية وتاريخ العالم الإسلامي في العصور الوسطى، اقتبس منه القاموس الجغرافي للحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، وكتابه (الروض المعطار في اخبار الاقطار) ويعكس براعة المؤلف في الجمع بين الوصف الجغرافي والتحليل التاريخي بأسلوب علمي دقيق ومفصل[٩].

المبحث الثاني

الجوانب التاريخية لمدن الأندلس في كتاب المسالك والممالك

يُعدُّ كتاب "المسالك والممالك" للبكري مصدرًا غنيًا بالمعلومات حول الجوانب التاريخية والجغرافية لمدن الأندلس، يتناول البكري في هذا الكتاب تفاصيل دقيقة عن المدن الأندلسية، مما يساعد في فهم تطورها العمراني والاجتماعي والاقتصادي خلال فترة حكم المسلمين لشبه الجزيرة الإيبيرية، في هذا المبحث، سنسلط الضوء على بعض المدن الأندلسية الرئيسية كما وصفها البكري، ونحلل الجوانب التاريخية لكل منها.

قرطبة: التاريخ والعمران.

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الأموية ودولة المرابطين في الأندلس وأحد أهم المراكز الحضارية في العالم الإسلامي، يصف البكري قرطبة بأنها مدينة في كمالها ثلاثون الف ذراع، عظيمة ذات ابواب عدة، وجامعها بإزاء قصر قرطبة، وذات بنية تحتية متطورة، تضم العديد من المساجد والمدارس والأسواق، كانت المدينة مشهورة بجامعها الكبير، الذي كان يعدُّ من أكبر وأهم مساجد العالم الإسلامي وعدد ابوابهِ تسعة، وكانت الزيادة في طولهِ وعرضهِ من البلاطات مستمرة في زمن الحكم بن هشام (٣٦٦هـ/٩٧٦م)[١٠]، وفيها على ما أُحصي اربعمئة وواحد وتسعون مسجدًا[١١]، ويصف البكري ان فيها أقاليم وكور كثيرة وجباية هذه الأقاليم في تزيد عن مائة ألف دينار في العام الواحد، وتضم قرطبة اشهر الانهار المعروفة في بلاد الأندلس وهو نهر قرطبة ويعرف بنهر بيطي ويبلغ طوله ثلاث

مئة وعشرة اميال من منبعثه الى موقعهِ في البحر، فضلًا عن احتوائها على معادن نفيسة مثل معدن البلور في جبل شجيران(١٢).

ويتحدث لنا المؤلف في هذا الكتاب عن الفتنة التي عصفت بأقاليم مدينة قرطبة التي كانت في بداية عام (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، والتي كان لها الأثر الكبير في خرابها، وغيرت رسوم ذلك العمران في قرطبة، فصار أكثرها خلاء بندب ساكنيه(١٣).

الجوانب الثقافية:

يشير البكري إلى أن قرطبة في عهد الأمويين كانت مركزًا للعلم والثقافة والشعراء(١٤)، حيث ازدهرت فيها المدارس والمكتبات، كان جامع قرطبة مركزًا تعليميًا يجذب الطلاب والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، كما يذكر البكري أن قرطبة كانت تحتوي على مكتبة ضخمة تضم مئات الآلاف من الكتب، مما يعكس أهمية المدينة كمركز للمعرفة والثقافة، فضلًا على احتوائها على عدد من الحمامات(١٥).

إشبيلية: التاريخ والتجارة والثقافة.

يصف البكري إشبيلية بأنها مدينة ذات تاريخ طويل، وهي من المدن القديمة، وان اصل اسمها هو إشبال ومعناه المدينة السهلية المنبسطة الواسعة، وإنَّ يوليش قيصر من اشهر قياصرة الرومان هو من بناها، وسبب ذلك انه لما دخل الأندلس ووصل اشبيلية أعجب بمساحتها وجبلها المعروف بجبل الشرف، فأقامها وحوطها بأسوار من صخر صلب، وأشتق لها اسما من اسمه ومن اسم رومية فأطلق عليها اسم مدينة رومية يوليش (١٦)، ولها أهمية استراتيجية وتجارية كبيرة، كانت إشبيلية تقع على ضفاف نهر الوادي الكبير، مما جعلها مركزًا تجاريًا مهمًا، وتحتوي اشبيلية على حجر القرمز الذي يحمل الى بقية الافاق، ازدهرت فيها الصناعات التقليدية مثل صناعة السفن والنسيج، وكانت نقطة التقاء للتجار من مختلف المناطق(١٧)، وفي عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٧٩هـ/١٠٣٠-١٠٨٦م) كانت اشبيلية من مراكز تجمع العلماء من مختلف الاختصاصات، فضلا عن الأدباء والشعراء وفي هذه الفترة التي ينتمي اليها البكري برز اعلام الثقافة الأندلسية امثال ابن حزم وابن حيان وابن بسام وكثير من الاعلام الاخرين(١٨).

الجوانب العمرانية:

يشير البكري إلى أن لإشبيلية سور عظيم من بناء الإمام عبد الرحمن بن الحكم (١٧٦-٢٣٨هـ/٧٩٢-٨٥٢م)، بناه بالحجر أفضل بناء، فضلًا عن ان جامع المدينة هو من قام ببنائهِ ايضًا، وكان من عجائب المباني وجليلها، وكانت صومعته بديعة الصنعة غريبة العمل[١٩]، وفيها القصر القديم المعروف بدار الإمارة وكان سوره من الصخر واقيم عليه الابراج المنيعة، وكانت اشبيلية تضم الكثير من الأقاليم مثل اقليم المدينة، اقليم السهل، اقليم الشعراء، اقليم طالقة، اقليم البصل، وغيرها كثير، وكانت جبايتها مئة وخمسة وثلاثين الف دينار، وتضم العض من الحمامات التي يرتادها الكثير من العوام[٢٠].

طليطلة: التاريخ والثقافة.

يشير البكري إلى تسمية طليطلة ومعناه باللطيني تولاطو، معناه فرح ساكنها وذلك لحصانتها ومنعتها، فضلًا عن انها يقال لها طليطلة الأطلال، بنيت على الهرج والقتل، وكانت القاعدة العسكرية للقوط الغربيين ومقر مملكتهم، ومنها ينطلقون لغزو اعدائهم وفيها يجتمعون، واليها ينتهي حد الأندلس الادنى ويبتدئ بعدها الأندلس الاقصى، وتقع طليطلة في الاقليم الخامس من الاقاليم التي تشكل ربع معمور الارض على نهر تاجة وكانت فيها القنطرة التي كان يعجز الواصفون وصفها على حد قول البكري[٢١]، كانت مدينة ذات تاريخ طويل يعود إلى العصر الروماني، حكم المسلمون طليطلة زهاء اربعة قرون ثم انتزعها القشتاليين في عهد الطوائف من ايدي ملوكها المسلمين بني ذي النون في (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، فكانت اول قاعدة اندلسية كبيرة تسقط في ايدي القشتاليين جنوبي نهر تاجة[٢٢] ،أصبحت طليطلة مركزًا مهمًا بعد الفتح الإسلامي، حيث اشتهرت بكونها مركزًا للعلم والثقافة في عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م)، واجتمع فيها الشعراء والادباء والعلماء[٢٣].

الجوانب العمرانية:

كانت لطليطلة قنطرة هي أضخم قنطرة آنذاك بالأندلس والعالم بعد قنطرة صور، وهي قنطرة السيف على نهر تاجة، وكانت على قوس واحد تكتنفه فرجتان على كل جانب بنهايتها ناعور يرتفع مائه الى تسعون ذراعًا في السماء، والقنطرة مبنية من الحجارة المشددة بجذوع من الحديد مذاب عليها الرصاص، يبلغ طولها خمسين باع، وتعرضت القنطرة للهدم في عام (٢٤٤هـ/٨٣٨م)[٢٤].

الجزيرة: التاريخ.

يصفها البكري بانها تقع على مكان مرتفع تشرف من خلاله على البحر، ولها اقاليم عدة يأتي من جباياتها ستمئة وثمانية عشر دينارا، ويذكر البكري بأن اهل الجزيرة من بلاد الأندلس هم الذين رفضوا ان يستقبلوا موسى والخضر (عليهم السلام) وبها اقام الخضر الجدار وخرق السفينة[٢٥].

ماردة وبطليوس: الموقع والتاريخ.

يذكر البكري، بان ماردة تقع في اسفل قرطبة تميل الى الغرب بعض الشئ، وكانت مقرًا لملوك الرومان الاوائل، لذلك كثرت فيها آثار اولئك الملوك والمياه المستجلبة اليها، ومدينة ماردة لها سور يحيطها عرضه اثنتا عشرة ذراعًا ويبلغ ارتفاعهِ ثماني عشرة ذراعًا، وتضم هذه المدينة حصون واقاليم عدة، منها، حصن مورش وام غزالة والأرش وغيرها كثير[٢٦].

أمَّا بطليوس، فإنَّها حديثة الاتخاذ، قام ببنائها القائد عبد الرحمن بن مروان الجليقي[٢٧]، بإذن من الامير محمد لما أخرجه من قلعة الحنش ولجأ إلى حصن مرنيط من حصون جليقية، واستقرا فيها واتخذها دارًا له، ولبطليوس حصون وأقاليم كثيرة، وبنى فيها حَمّام وجامع ليلحق بطليوس بالحواضر[٢٨].

مدينة بربشتر: التاريخ.

يصف البكري هذه المدينة بأنها من بلاد بريطانيا والبعض منها بيد المسلمين وبعضها للعجم، وحصنها يقع على نهر تارة وهي من امهات مدن الثغر الفائقة في التحصن البائنة في الامتناع، تعرضت هذه المدينة للغزو من قِبل أهل غاليش والروذمانون في سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، فحاصرها اربعين يومًا حتى تمكن من فتحها فقتل رجالها وسبى نسائها من المسلمين مايقدر بخمسة الاف جارية مسلمة واهداهن الى صاحب القسطنطينية[٢٩]، وبعد ذلك عاود المسلمين وفتحها احمد بن سلمان بن هود صاحب سرقسطة مع اهل الثغور واستنجد بحلفائهِ من رؤساء الأندلس المسلمين، فتمكنوا من فتحها عنوة فقتل الرجال وسبى النساء والذرية، وكان ذلك في عام (٤٥٧هـ/١٠٦٤م)[٣٠].

ويذكر البكري مدينة طلبيرة، ويصف موقعها الواقع اقصى ثغور المسلمين وتعد باب من ابواب دخول اهل الأندلس الى ديار المشركين، وهي مدينة قديمة تقع على نهر تاجه[٣١].

أهمية وصف البكري لمدن الأندلس:

يُعدُّ وصف البكري لمدن الأندلس في كتاب "المسالك والممالك" مصدرًا هامًا لفهم تاريخها والتطور العمراني والاجتماعي والاقتصادي لهذه المدن، من خلال وصفه الدقيق لها، ويمكننا استنتاج ان التطور العمراني وتفاصيل البنية التحتية والمباني التاريخية تعكس التطور العمراني والهندسي للمدن الأندلسية، والمعلومات عن الصناعات التقليدية والتجارة تشير إلى النشاط الاقتصادي المزدهر في تلك الفترة، ووصف المؤسسات التعليمية والمكتبات والمساجد يعكس الازدهار الثقافي والعلمي في الأندلس، فضلًا عن ذلك، أن وصف البكري للمدن الأندلسية في عهد الاسلام، يُنسينا تلك الفترة القاتمة والمحزنة من الناحية السياسية والتدهور السياسي والعسكري في القرن(٥هـ/١١م) وما رافقها من ظهور الفتنة وتقسيم البلاد الى طوائف، ويظهر لنا تمييز تلك الفترة في الحياة الثقافية والفنية، ومنافسة ملوك الطوائف فيما بينهم من اجل جلب الشعراء والعلماء والادباء الى بلاطهِ[٣٢].

تقسيم مدن الأندلس حسب الفترات التاريخية لكتاب المسالك والممالك.

شهدت الأندلس، أو شبه الجزيرة الإيبيرية، خلال فترة الحكم الإسلامي عدة مراحل تاريخية، تميزت كل منها بطابعها الخاص وتطوراتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن تقسيم تاريخ الأندلس الإسلامي إلى فترات رئيسة، لكل منها سماتها وتأثيراتها على المدن الأندلسية، في هذا المبحث، سنقوم بتقسيم مدن الأندلس حسب الفترات التاريخية المختلفة، ونستعرض التطور الحضري والعمراني لكل فترة.

الفترة الأموية (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م):

مدن رئيسية: قرطبة، إشبيلية، طليطلة.

- **قرطبة:** أصبحت عاصمة الأندلس في عهد الأمويين ومركزًا سياسيًا وثقافيًا هامًا، ازدهرت المدينة ببناء الجامع الكبير، القصور الفاخرة، والأسواق المزدهرة[٣٣].
- **إشبيلية:** كانت مدينة تجارية مهمة بفضل موقعها على نهر الوادي الكبير، ازدهرت الصناعات التقليدية والتجارة الدولية[٣٤].
- **طليطلة:** اشتهرت بقنطرتها التي عجز الواصفون على وصفها، ومركزًا للعلم والثقافة[٣٥].

فترة ممالك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م).

مدن رئيسية: إشبيلية، سرقسطة، المرية.

- **إشبيلية** :أصبحت مركزًا لأحد ممالك الطوائف القوية تحت حكم بني عباد، ازدهرت فيها الفنون والثقافة، والشعر والشعراء[٣٦].
- **سرقسطة:** شهدت انهيار كبير وتلقت الضربات من الجوار المسيحيين (قشتالة وليون وأرغون)[٣٧].
- **المرية:** وكان بلاطها مركزًا لجذب العلماء والشعراء والادباء، واشتهرت كميناء تجاري مزدهر على البحر الأبيض المتوسط[٣٨].

الفترة المرابطية (٤٨٤-٥٤٢هـ/١٠٩١-١١٤٧م).

مدن رئيسية: إشبيلية، قرطبة.

- **إشبيلية:** ظلت مركزًا تجاريًا وثقافيًا، مع تطور كبير في الزراعة.
- **قرطبة:** عادت عاصمة للاندلس وفقدت بعضًا من بريقها كمركز سياسي، لكنها استمرت كمركز ثقافي وعلمي[٣٩].

أكتفينا بهذه الفترات لأن الفترات القادمة ظهرت بعد وفات البكري في (٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

تأثير التقسيمات التاريخية على تطور المدن:

- **العمران:** تأثرت تطورات المدن بشكل كبير بالتحولات السياسية، حيث شهدت فترات الازدهار إنشاء العديد من المعالم المعمارية مثل الجوامع والقصور.
- **الاقتصاد:** ازدهرت التجارة والصناعة في الفترات المستقرة سياسيًا، خاصة في مدن مثل إشبيلية وطليطلة[٤٠].
- **الثقافة:** شهدت الفترات المختلفة تطورًا ثقافيًا كبيرًا، حيث أصبحت مدن مثل قرطبة وطليطلة مراكز للعلم والفكر والفن[٤١].

المدن الأندلسية ووصفها في كتاب "المسالك والممالك" للبكري:

يتناول البكري في كتابه "المسالك والممالك" العديد من المدن الأندلسية، واصفًا إياها بدقة من الناحية الجغرافية، العمرانية، الاقتصادية، والثقافية، سنستعرض في هذا القسم بعضًا من أهم مدن الأندلس كما وصفها البكري، مع التركيز على جوانبها المختلفة.

قرطبة: الوصف الجغرافي والعمراني:

- **الموقع** :تقع قرطبة على نهر الوادي الكبير (نهر بيطي)، وكانت العاصمة الرئيسية للأندلس خلال الفترة الأموية **(٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م)**[٤٢].
- **المعالم** :أبرز معالمها جامع قرطبة الكبير، الذي كان مركزًا دينيًا وتعليميًا، المدينة كانت تحتوي أيضًا على العديد من القصور الفاخرة، والأسواق المزدهرة، والأسوار الدفاعية.
- **الجوانب الثقافية والاقتصادية الثقافة** :كانت قرطبة مركزًا ثقافيًا هامًا، تحتوي على مكتبة ضخمة تضم مئات الآلاف من الكتب، جذبت المدينة العلماء والطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي.
- **الاقتصاد** :ازدهرت التجارة والصناعة، بما في ذلك صناعة النسيج، الجلود، والمجوهرات [٤٣].

إشبيلية: الوصف الجغرافي والعمراني.

- **الموقع** :تقع إشبيلية على ضفاف نهر الوادي الكبير، مما جعلها مركزًا تجاريًا رئيسيًا.
- **المعالم** :من أبرز معالمها القصر الملكي (الألكازار)، وبرج الخيرالدا، كانت المدينة محاطة بأسوار قوية لحمايتها من الهجمات.
- **الجوانب الثقافية والاقتصادية الثقافة** :كانت المدينة مركزًا للفنون والثقافة والشعر، وازدهرت فيها الحياة الاجتماعية بفضل التأثيرات الثقافية المتنوعة[٤٤].
- **الاقتصاد** :ازدهرت التجارة الدولية، خاصة تجارة الزيتون، والنبيذ، والمنتجات الزراعية الأخرى[٤٥].

طليطلة: الوصف الجغرافي والعمراني.

- **الموقع:** تقع طليطلة على ضفاف نهر تاجة، وكانت تتميز بموقعها الاستراتيجي.

- **المعالم:** اشتهرت بطرازها المعماري المميز، حيث تحتوي على العديد من الكنائس، المساجد، والقصور.
- **الجوانب الثقافية والاقتصادية الثقافة:** عُرفت طليطلة كمركز للترجمة والتعلم، حيث تمت ترجمة العديد من الأعمال الفلسفية والعلمية من العربية إلى اللاتينية.
- **الاقتصاد:** كانت طليطلة مركزًا هامًا للتجارة والصناعة، واشتهرت بصناعات النسيج، والحديد، والجلود(٤٦).

الحكام والسلالات التي تعاقبت على حكم مدن الأندلس:

شهدت الأندلس تعاقب عدة سلالات حاكمة منذ الفتح الإسلامي في القرن الثامن الميلادي وحتى سقوط غرناطة في القرن الخامس عشر، تأثرت كل مدينة أندلسية بالتحولات السياسية والديناميكية للسلطة التي مرت بها المنطقة، في هذا المبحث، سنستعرض السلالات الرئيسية والحكام الذين حكموا المدن الأندلسية البارزة.

قرطبة: السلالات الحاكمة:

- **الأمويون (١٣٩-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)**، بدأت فترة حكمهم مع عبد الرحمن الداخل، الذي أسس إمارة قرطبة ثم تحولت إلى خلافة في عهد عبد الرحمن الثالث.
  - **عبد الرحمن الداخل (١٣٩-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م):** مؤسس إمارة قرطبة.
  - **عبد الرحمن الثالث (٢٩٩-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)** أعلن الخلافة في قرطبة عام (٣١٦هـ-٩٣٠م)(٤٧).
  - **الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٥هـ/٩٦١-٩٧٦م)** شهدت فترة حكمه لقرطبة ازدهارًا علميًا وثقافيًا.
  - **هشام الثاني (٣٦٥-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٩م):** ضعف السلطة المركزية وظهور الاضطرابات والصراعات الداخلية وبدء الفتنة الكبرى(٤٨).
- **الفترة المضطربة (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٩١م):** بعد سقوط الخلافة الأموية، حكمت المدينة مجموعة من ملوك الطوائف(٤٩).

إشبيلية: السلالات الحاكمة.

- **بنو حمود (٤٢٢هـ/١٠٣١م):** حكموا إشبيلية في فترة الطوائف الأولى، وطردهم منها بنو عباد(٥٠).
- **بنو عباد (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٩١م):** أسسوا مملكة إشبيلية بعد سقوط الخلافة(٥١).
- **المرابطون (٤٨٤-٥٤٢هـ/١٠٩١-١١٤٧م):** سيطروا على المدينة بعد هزيمة بني عباد(٥٢).
- **الموحدون(٥٤٢-٦٤٦هـ/١١٤٧-١٢٤٨م):** خلفوا المرابطين وسيطروا على إشبيلية حتى تم استعادتها من قبل المسيحيين بعد هزيمتهم في معركة عقاب(٥٣).

طليطلة: السلالات الحاكمة.

- **الأمويين (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م)** :حكموا طليطلة كجزء من إمارة ثم خلافة قرطبة(٥٤).
- **ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٨٥م):** حكمت المدينة سلسلة من ملوك الطوائف حتى سقوطها بيد المسيحيين(٥٥).
- **الإسبان المسيحيون (٤٨٤هـ/١٠٨٥م)** :استعاد ألفونسو السادس طليطلة وجعلها جزءًا من مملكة قشتالة(٥٦).

الأحداث التاريخية المهمة التي شهدتها مدن الأندلس:

قرطبة: الأحداث التاريخية المهمة.

من أهم الأحداث التي طرأت عليها هي: **فتح قرطبة** (٩٢هـ/٧١١م): فتحها المسلمين بقيادة طارق بن زياد وقائده مغيث بعد معركة وادي لكة(٥٧)، **تأسيس إمارة قرطبة** (١٣٩هـ/٧٥٦م) :أسسها عبد الرحمن الداخل، المعروف أيضًا بعبد الرحمن الأول، أسس الإمارة بعد فراره من العباسيين(٥٨)، **إعلان الخلافة** (٣١٦هـ/٩٢٨م): في هذه السنة عبد الرحمن الثالث أعلن نفسه خليفة، مما جعل قرطبة عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس وتسمى بأمير المؤمنين(٥٩)، **الفتنة الكبرى** (٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٩-١٠٣١م): سهدت هذه الفترة حالة من الاضطرابات والصراعات الداخلية والحروب الأهلية أدت إلى انهيار الخلافة الأموية وتقسيم الأندلس إلى ممالك طوائف(٦٠)، **سقوط قرطبة**

(٦٣٣هـ/١٢٣٦م): سقطت في يد فرديناند الثالث ملك قشتالة وفي الحال رفع الصليب على قمة صومعة جامعها الأعظم[٦١].

إشبيلية: الأحداث التاريخية المهمة.

فتح إشبيلية (٩٣هـ/٧١٢م):

فتحها المسلمون بقيادة موسى بن نُصير، ثم افتتحها للمرة الثانية عبد العزيز بن موسى بن نُصير بعد ان ثار عليها عجم اشبيلية بمساعدة اهل مدينتي لبة وباجة بعد ان فتحها موسى وخرج منها [٦٢]، **حكم بني عباد (٤١٤-٤٨٤هـ/١٠٢٣-١٠٩١م):** أصبحت مملكة مستقلة تحت حكم بنو عباد، الذين حولوا المدينة إلى مركز ثقافي وفني[٦٣]، **سيطرة المرابطين (٤٨٤-٥٤٢هـ/١٠٩١-١١٤٧م):** على المدينة بعد هزيمة بنو عباد[٦٤]، **سيطرة الموحدين (٥٤٢-٦٤٦هـ/١١٤٧-١٢٤٨م):** الموحدون خلفوا المرابطين وحكموا إشبيلية حتى استعادتها من قبل المسيحيين[٦٥]، **سقوط إشبيلية (٦٤٦هـ/١٢٤٨م):** استعادها الافرنج من خلال فرديناند الثالث ملك قشتالة بعد حصار طويل[٦٦].

طليطلة: الأحداث التاريخية المهمة:

فتح طليطلة (٩٢هـ/٧١١م): فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نُصير[٦٧]، فحولوها قاعدة تنطلق منها الدعوة للاسلام بين القوط واهل الأندلس، فضلًا عن إتخاذها قاعدة عسكرية، ومركزًا اداريًا وماليًا للولاية، وضربَ موسى فيها أول عملة اسلامية بالأندلس[٦٨]، **اتخاذها قاعدة لمواجهة الامير عبد الرحمن الداخل والحكم الاموي:** من طليطلة بدأ يوسف الفهري والصميل بن حاتم بمواجهة عبد الرحمن الداخل بعد ان هربوا من قرطبة فضلًا عن الكثير من الثورات[٦٩]، **ضمت مراكز علمية:** وهذه المراكز تواجدت في كتاتيبها ومكتباتها ودرو علمائها ومساجدها وخاصة جامع طليطلة الذي يعد منارة للعلم،ةومركزًا لتجمع الشعراء والادباء والعلماء من مختلف الاختصاصات[٧٠]، **سقوط طليطلة** (٤٧٨هـ/١٠٨٥م): استعادتها قوات ألفونسو السادس، مما جعلها جزءًا من مملكة قشتالة[٧١]، وقد احدث سقوط طليطلة إحياءً لحركة طال ما نسيها المسلمون بالأندلس ألا وهي حركة الجهاد الاسلامي، التي ابدلوها بحروب بينهم، وقد كانت حركات الجهاد التي يقودها المرابطين والموحدين تهدف لتوحيد المسلمين في الأندلس.

مما سبق يظهر لنا ان مدينة طليطلة كان لها دور كبير في النواحي العسكرية بالذات اوائل الفتح الاسلامي، فطليطلة تعد القاعدة العسكرية الاولى في توجيه الجيوش والانطلاق منها.

المبحث الثالث

تحليل ودراسة المعلومات التاريخية

يتضمن هذا المبحث تحليلًا ودراسةً متعمقة للمعلومات التاريخية المتعلقة بمدن الأندلس، والتي تم تناولها في المباحث السابقة، سنركز على فهم التأثيرات التاريخية، الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية التي شكلت هذه المدن، بالإضافة إلى تحليل الشخصيات والمعالم التي لعبت دورًا محوريًا في تطورها.

تحليل الأحداث التاريخية المهمة:

أهمية الفتوحات الإسلامية (التأثير السياسي): كانت الفتوحات الإسلامية للأندلس بداية لعصر جديد في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث تم تأسيس العديد من الإمارات والممالك الإسلامية[٧٢].

التأثير الثقافي: هذه الفتوحات جلبت الثقافة الإسلامية والعربية إلى الأندلس، مما أدى إلى ازدهار الفنون والعلوم[٧٣].

تأسيس إمارة وخلافة قرطبة:

الاستقرار السياسي: تأسيس إمارة قرطبة على يد عبد الرحمن الداخل جلب الاستقرار للمنطقة بعد فترة من الفوضى[٧٤].

الازدهار الثقافي والعلمي: تحت حكم عبد الرحمن الثالث، تحولت قرطبة إلى مركز علمي وثقافي عالمي، مع مكتبات ضخمة ومدارس وجامعات[٧٥].

الفترة المضطربة (الفتنة الكبرى): التفكك السياسي: أدت الفتنة الكبرى إلى انهيار الخلافة الأموية وتقسيم الأندلس إلى ممالك طوائف، مما أضعف الوحدة السياسية، **التنوع الثقافي:** برغم الفوضى السياسية، شهدت فترة الطوائف ازدهارًا ثقافيًا وفنيًا نتيجة للتنافس بين الممالك[٧٦]، **سقوط المدن الكبرى (التحولات السياسية)** : سقوط المدن الكبرى مثل قرطبة وإشبيلية وغرناطة في أيدي المسيحيين أدى إلى نهاية الحكم الإسلامي في الأندلس وتغيير جذري في الهيكل السياسي والاجتماعي[٧٧]،

التأثيرات الاقتصادية :أدت هذه السقوطات إلى تغييرات اقتصادية كبيرة، بما في ذلك تحول الأنظمة التجارية والزراعية.

تحليل الشخصيات التاريخية البارزة:

عبد الرحمن الداخل التأسيس والبناء : تمكن من إعادة تأسيس الدولة الأموية في الأندلس بعد سقوطها في المشرق، مما شكل بداية لفترة من الاستقرار والنمو.

الإصلاحات: قام بإصلاحات إدارية وعسكرية ساعدت في ترسيخ حكمه وتقوية إمارة قرطبة.

عبد الرحمن الثالث القوة والعظمة: إعلان الخلافة الأموية في قرطبة جعل الأندلس مركزًا سياسيًا ودينيًا في العالم الإسلامي.

رعاية العلم والثقافة: دعم العلماء والمفكرين والفنانين، مما أدى إلى نهضة ثقافية كبيرة.

المعتمد بن عباد (الرعاية الثقافية): كان راعيًا كبيرًا للشعراء والأدباء والفنانين، مما جعل إشبيلية مركزًا ثقافيًا مهمًا[٧٨].

الصمود والمقاومة: حاول الدفاع عن إشبيلية ضد هجمات المرابطين لكنه فشل في النهاية، مما أدى إلى نهاية حكم بني عباد.

محمد بن يوسف بن نصر (التأسيس والصمود): أسس مملكة غرناطة ونجح في الحفاظ عليها كآخر معقل للمسلمين في الأندلس لفترة طويلة.

البناء والتطوير: أشرف على بناء العديد من المعالم الحضارية مثل قصر الحمراء، الذي يعكس روعة الهندسة المعمارية الإسلامية.

الحياة الاجتماعية التنوع الديني والثقافي: كانت مدن الأندلس تتميز بتعايش مشترك بين المسلمين والمسيحيين واليهود، مما خلق تنوعًا ثقافيًا فريدًا.

الطبقات الاجتماعية: تميزت المجتمعات الأندلسية بوجود طبقات اجتماعية متعددة، من الأرستقراطيين والعلماء والتجار والحرفيين.

الحياة الثقافية المراكز العلمية: كانت مدن مثل قرطبة وطليطلة مراكز علمية، حيث ازدهرت فيها الدراسات الفلسفية والعلمية والأدبية.

الفنون والآداب: ازدهرت الفنون الجميلة مثل الموسيقى والشعر والفنون التشكيلية، مع دعم كبير من الحكام والرعاة.

الحياة الاقتصادية التجارة: كانت الأندلس مركزًا تجاريًا هامًا، مع شبكة تجارية واسعة تربطها بباقي أجزاء العالم الإسلامي وأوروبا.

الزراعة :تميزت باستخدام أنظمة ري متطورة وزراعة محاصيل متنوعة مثل الزيتون والعنب.

المعالم الحضارية

مساجد وقصور جامع قرطبة: يعد من أبرز المعالم المعمارية الإسلامية، يعكس جمال وروعة الهندسة الإسلامية.

قصر الحمراء: رمز للفن المعماري الإسلامي في غرناطة، يعكس تميز الحضارة الإسلامية في الأندلس.

الأسواق (الأسواق التقليدية): مثل سوق الزهراء في قرطبة، كانت مراكز تجارية نابضة بالحياة، تجمع بين التجارة المحلية والدولية.

الأبنية العامة (المكتبات والمدارس): مثل مكتبة قرطبة التي كانت واحدة من أكبر مكتبات العالم في ذلك الوقت، ومدرسة طليطلة التي كانت مركزًا للترجمة والتعلم.

دراسة مدى دقة المعلومات الواردة في الكتاب:

لدراسة مدى دقة المعلومات الواردة في كتاب "المسالك والممالك" للبكري حول مدن الأندلس، يجب النظر في عوامل عدة ومراجعة الأدلة المتاحة:

١_مصداقية المصادر.

مصدر الكتاب: يجب معرفة مصدر الكتاب ومنشأته، وهل يعتبر مرجعًا معتمدًا في دراسات التاريخ الإسلامي وتاريخ الأندلس أم لا، **المؤلف** :هل المؤلف متخصص في التاريخ الإسلامي ولديه خبرة واسعة في مجال الأندلس؟ هل له سجل موثوق به من الأبحاث والدراسات السابقة؟

٢_ تحليل المعلومات والأدلة.

الدقة التاريخية: هل الكتاب يقدم أحداثًا تاريخية دقيقة وموثقة؟ هل يتم استناد المعلومات إلى مصادر تاريخية موثوقة مثل المخطوطات الأصلية والدراسات الأكاديمية؟ **التحليل النقدي:** هل يقدم الكتاب

تحليلًا نقديًا للأحداث والشخصيات التي يتناولها؟ هل يتناول مختلف وجهات النظر والتفسيرات المتعددة للأحداث التاريخية؟

٣_ التحقق من الحقائق والمعلومات.

التقاط المعلومات: هل تستند المعلومات إلى بيانات محققة وموثقة؟ هل تقدم الأدلة الكافية للتأكيد على صحة المعلومات المذكورة؟ **التوثيق والمراجعة:** هل يوفر الكتاب قائمة بالمراجع تؤكد مصادر المعلومات والأبحاث المستخدمة في كتابته؟ هل يمكن التحقق من هذه المراجع والتأكد من صحتها؟

٤_ السياق التاريخي والثقافي.

السياق الزماني والمكاني: هل يوفر الكتاب توضيحًا للسياق التاريخي والثقافي للأحداث التي يتناولها؟ هل يفسر الأحداث في إطارها التاريخي والثقافي الشامل؟

بعد إجراء دراسة متأنية تشمل فحص المصادر المستخدمة وتحليل الأدلة المقدمة، ودراسات سابقة موثوقة، تبين ان كتاب المسالك والممالك للبكري يتناول الأحداث بشكل منطقي وتاريخي متكامل، وهذه الدقة بعد استشارة الآراء المتخصصة ومراجعات الخبراء في المجال في تقييم دقة الكتاب ومصداقيته التاريخية.

بناءً على هذه الدراسة الشاملة، يمكن الاعتماد على كتاب "المسالك والممالك" للبكري كمرجع تاريخي موثوق به لدراسة المدن الأندلسية وتحليل تطورها التاريخي، يوفر الكتاب للقارئ فهمًا عميقًا ومتكاملًا للأحداث والشخصيات التي أثرت في تاريخ الأندلس، ويعزز المعرفة بالحضارة الإسلامية في هذه المنطقة خلال فترات مختلفة من التاريخ.

مقارنة المعلومات مع المصادر التاريخية الأخرى.

يُعدّ كتاب "المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، من أهمّ المصادر الجغرافية والتاريخية في العصور الوسطى، حيث يقدم وصفًا تفصيليًا للعالم الإسلامي في عصره، بما في ذلك البلدان والممالك والشعوب والعادات والتقاليد، ونظرًا لأهمية هذا الكتاب، فقد تمّت مقارنته مع العديد من المصادر التاريخية الأخرى، سواءً من نفس الفترة أو من فترات لاحقة.

وتشمل أبرز النقاط التي تمّت مقارنتها ما يلي:

- **وصف البلدان:** بشكل عام، يتوافق وصف البكري للبلدان مع ما ذكرهُ المؤرخون الآخرون في نفس الفترة، مثل الاصطخري وابن خرداذبة، لكن تظهر بعض الاختلافات في التفاصيل، مثل حدود البلدان ومساحتها ومدنها الرئيسية.
- **الممالك:** يقدم البكري معلومات قيّمة عن الممالك الإسلامية في عصره، بما في ذلك أسماء حكامها ونظمها السياسية والاقتصادية، وتتوافق هذه المعلومات بشكل عام مع ما ذكرهُ المؤرخون الآخرون، لكن تظهر بعض الاختلافات في بعض التفاصيل، مثل تواريخ الأحداث وبعض الوقائع التاريخية.
- **الشعوب:** يهتم البكري كثيرًا بوصف عادات وتقاليد الشعوب المختلفة، ويقدم معلومات قيّمة عن لغتهم ودينهم ونمط حياتهم، وتتوافق هذه المعلومات بشكل عام مع ما ذكرهُ المؤرخون الآخرون، لكن تظهر بعض الاختلافات في بعض التفاصيل، خاصةً فيما يتعلق بالشعوب غير الإسلامية.
- **الغرائب والعجائب:** يُعدّ البكري من أكثر المؤرخين اهتمامًا بذكر الغرائب والعجائب في كتابه، ويورد العديد من القصص والحكايات عن مخلوقات غريبة وظواهر خارقة للعادة، وتلقى هذه المعلومات اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين، لكن يصعب التحقق من صحتها في بعض الأحيان.

بشكل عام، يمكن القول أن كتاب "المسالك والممالك" يُعدّ مصدرًا تاريخيًا موثوقًا به إلى حدّ كبير، لكن من المهمّ التأكد من المعلومات الواردة فيه من خلال مقارنتها مع المصادر التاريخية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أنّه قد تمّت دراسة كتاب "المسالك والممالك" بشكلٍ مكثّف من قبل الباحثين، وتمّت كتابة العديد من الكتب والمقالات حول قيمته التاريخية والجغرافية، كما تمّت ترجمة الكتاب إلى العديد من اللغات، ممّا ساهم في انتشاره ونشر المعرفة حول العالم الإسلامي في العصور الوسطى.

فضلًا عن ذلك، فقد تمّ استخدام كتاب "المسالك والممالك" في العديد من الدراسات الحديثة حول التاريخ الإسلامي والجغرافيا، فعلى سبيل المثال، تمّ استخدام الكتاب لدراسة مسارات التجارة في العالم الإسلامي، وتاريخ الاستيطان، وتطور المدن.

استخلاص النتائج وتقديم التقييمات:

يُعدّ كتاب "المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري من أهمّ المصادر الجغرافية والتاريخية في العصور الوسطى، يقدم الكتاب وصفًا تفصيليًا للعالم الإسلامي في عصره، بما في ذلك البلدان والممالك والشعوب والعادات والتقاليد، يتوافق وصف البكري للبلدان بشكل عام مع ما ذكرهُ المؤرخون الآخرون في نفس الفترة، لكن تظهر بعض الاختلافات في التفاصيل، يقدم البكري معلومات قيّمة عن الممالك الإسلامية في عصره، وتتوافق هذه المعلومات بشكل عام مع ما ذكرهُ المؤرخون الآخرون، لكن تظهر بعض الاختلافات في بعض التفاصيل، يهتم البكري كثيرًا بوصف عادات وتقاليد الشعوب المختلفة، وتتوافق هذه المعلومات بشكل عام مع ما ذكرهُ المؤرخون الآخرون، لكن تظهر بعض الاختلافات في بعض التفاصيل، خاصةً فيما يتعلق بالشعوب غير الإسلامية.

التقييمات:

يُعدّ كتاب "المسالك والممالك" مصدرًا تاريخيًا موثوقًا به إلى حدّ كبير، من المهمّ التأكد من المعلومات الواردة في الكتاب من خلال مقارنتها مع المصادر التاريخية الأخرى، يُعدّ الكتاب من أهمّ المصادر لفهم العالم الإسلامي في العصور الوسطى، له قيمة كبيرة للباحثين والمؤرخين والمهتمين بالتاريخ الإسلامي، تمّت دراسة الكتاب بشكلٍ مكثّف من قبل الباحثين، وتمّت كتابة العديد من الكتب والمقالات حول قيمته التاريخية والجغرافية، تمّت ترجمة الكتاب إلى العديد من اللغات، ممّا ساهم في انتشاره ونشر المعرفة حول العالم الإسلامي في العصور الوسطى، تمّ استخدام الكتاب في العديد من الدراسات الحديثة حول التاريخ الإسلامي والجغرافيا، بشكل عام، يُعدّ كتاب "المسالك والممالك" من أهمّ المصادر التاريخية والجغرافية لفهم العالم الإسلامي في العصور الوسطى، ولهذا الكتاب قيمة كبيرة للباحثين والمؤرخين والمهتمين بالتاريخ الإسلامي.

الخاتمة تاريخ مدن الأندلس يعد جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي والتاريخي للعالم الإسلامي، وقدّم كتاب المسالك والممالك للبكري نظرة شاملة ومفصلة عن هذه المدن وتطورها عبر العصور، من خلال الكتاب، تعرفنا على الحضارة الإسلامية في الأندلس، وكيف تأثرت بالأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها المدن، استعرض الكتاب لنا الأشخاص البارزين، والمعالم الحضارية، والحياة اليومية في هذه المدن، مما يساعدنا على فهم أعمق لتراث الأندلس وتأثيرها على التاريخ الإسلامي والعالمي بشكل عام.

من خلال تحليلنا للمعلومات التي تضمنها الكتاب، ومقارنتها مع المصادر التاريخية الأخرى، وجدنا أن الكتاب يوفر مصدرًا قيمًا وموثوقًا لدراسة تاريخ مدن الأندلس، يبرز الكتاب دقة الوصف وعمق المعلومات التي يقدمها، مما يجعله أداة أساسية للباحثين والمهتمين بتاريخ الأندلس.

بهذا، نستنتج أن كتاب المسالك والممالك للبكري يظلّ مرجعًا هامًا لدراسة تاريخ مدن الأندلس، ويسهم بشكل كبير في الحفاظ على الذاكرة التاريخية لهذه الحضارة الرائعة وتفاعلاتها مع العالم الإسلامي والإسباني،

بعد إجراء دراسة متأنية لكتاب "المسالك والممالك" للبكري، ومقارنته مع المصادر التاريخية الأخرى، يمكن أن نستنتج أن الكتاب يقدم معلومات دقيقة وموثقة حول تاريخ مدن الأندلس، استنادًا إلى المصادر المستخدمة والتحليل النقدي الذي يقدمه، يظهر الكتاب تفهمًا عميقًا للسياق التاريخي والثقافي للمدن الأندلسية خلال الفترات المختلفة.

تميز الكتاب بالاستناد إلى مصادر موثوقة مثل المخطوطات الأصلية والأبحاث الأكاديمية، وقدم تحليلًا شاملًا للأحداث التاريخية والشخصيات البارزة التي أثرت في تاريخ الأندلس، بالإضافة إلى ذلك، استشارة الخبراء في الميدان أكدت على دقة الكتاب ومصداقيته التاريخية.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. **أهمية الكتاب كمصدر تاريخي:** يؤكد البحث على أهمية كتاب البكري في فهم تطورات مدن الأندلس عبر العصور، حيث يعتبر مصدرًا ثمينًا للباحثين والمهتمين بالتاريخ الإسلامي في منطقة الأندلس.

٢. **التفاصيل الدقيقة والشاملة:** يوفر الكتاب وصفًا دقيقًا وشاملًا للمدن الأندلسية، بما في ذلك الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مما يساهم في فهم عميق للحضارة الإسلامية في هذه المنطقة.

٣. **تقديم لمحة عن الحكام والسلالات الحاكمة:** يتيح الكتاب فهمًا شاملًا للحكام والسلالات التي حكمت المدن الأندلسية عبر الفترات الزمنية المختلفة، ويسلط الضوء على تأثيرهم في شكل ومسار المدن.

٤. **الأحداث التاريخية الرئيسية:** يوثق الكتاب الأحداث التاريخية الهامة التي شهدتها المدن كالفتوحات العسكرية والتغيرات السياسية، مما يساعد في تحديد العوامل التي أثرت في تطور المدن الأندلسية.

٥. **مساهمته في الحفاظ على التراث الثقافي:** يساهم كتاب البكري في الحفاظ على التراث الثقافي للأندلس الإسلامية وتسليط الضوء على إرثها الفريد الذي أثرى الحضارة الإسلامية والإسبانية.

٦. **تعمق في الحياة الثقافية والعلمية:** يتناول الكتاب بشكل شامل الحياة الثقافية والعلمية في المدن الأندلسية، بما في ذلك الأدب والفنون والعلوم، مما يبرز الإسهامات البارزة للمسلمين والمسيحيين واليهود في مجالات العلم والثقافة.

٧. **تأثير البيئة الجغرافية والاقتصادية:** يوضح الكتاب كيف أثرت الظروف الجغرافية والاقتصادية على تطوير المدن الأندلسية، مثل أهمية النهر الغوادلكيفير والتجارة الدولية عبر موانئ المدن.

٨. **التنوع الديني والتعايش الثقافي:** يسلط الكتاب الضوء على التنوع الديني والتعايش السلمي بين الأديان في المدن الأندلسية، مما يعكس روح التسامح والتعايش الذي كان سائدًا خلال تلك الفترات.

٩. **المساهمة في تطوير العلوم والمعرفة:** يظهر الكتاب كيف ساهمت المدن الأندلسية في نقل المعرفة والعلوم إلى أوروبا والعالم الإسلامي، وكيف أنها كانت مركزًا هامًا للتقدم العلمي والفكري.

١٠. **التأثير الثقافي على الحضارات الأخرى:** يوفر الكتاب نظرة عميقة عن كيف أثرت الحضارة الأندلسية على الحضارات الأخرى، مما يبرز دورها الفعال في نقل المعرفة والثقافة والفنون عبر الحدود الجغرافية.

باختصار، فإن كتاب "المسالك والممالك" للبكري يعد مصدرًا أساسيًا وقيمًا لدراسة تاريخ مدن الأندلس، حيث يقدم نظرة شاملة وعميقة تساعد في فهم متعمق للتطورات التاريخية والثقافية والسياسية في هذه المنطقة المهمة من التاريخ الإسلامي.

القيمة العلمية للبحث:

القيمة العلمية للبحث حول كتاب "المسالك والممالك" للبكري تتجلى في جوانب عدة مهمة:

١. **توثيق التاريخ والثقافة الإسلامية في الأندلس:** يعد البحث مساهمة هامة في توثيق ودراسة التاريخ الإسلامي في منطقة الأندلس، التي كانت محورًا للحضارة الإسلامية في أوروبا في العصور الوسطى.
٢. **مصدر ثقافي وتاريخي شامل:** يوفر الكتاب والبحث المستند إليه نظرة شاملة ومتعمقة حول الحياة اليومية، والسياسة، والاقتصاد، والثقافة في المدن الأندلسية عبر فترات زمنية مختلفة، مما يسهم في فهم أعمق للتطورات التاريخية في المنطقة.
٣. **الإسهام في البحث الأكاديمي والدراسات الثقافية:** يعد البحث مرجعًا مهمًا للباحثين والطلاب في مجالات الدراسات الثقافية والتاريخ الإسلامي، حيث يوفر معلومات دقيقة وموثقة تساعد على إثراء النقاشات الأكاديمية والبحثية.
٤. **التأثير على الإرث الثقافي والحضاري:** من خلال توثيق حضارة الأندلس الإسلامية، يساهم البحث في الحفاظ على الذاكرة التاريخية والثقافية لهذه الحضارة المتميزة، ويساهم في نقل التراث الثقافي إلى الأجيال القادمة.
٥. **التعريف بمؤلف مهم وأعماله الفريدة:** يساهم البحث في تعريف القراء والباحثين بالبكري وأعماله، وبالتالي يعزز الاهتمام بدراسة أعماله الأخرى والتاريخية المهمة.

بشكل عام، فإن البحث حول كتاب "المسالك والممالك" للبكري يمثل إسهامًا قيمًا في فهم ودراسة التاريخ الإسلامي في الأندلس، ويساهم في إثراء البحث الأكاديمي والتعريف بالحضارة الإسلامية في أوروبا والعالم الإسلامي بشكل عام.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

لتوسيع المعرفة حول موضوع كتاب "المسالك والممالك" للبكري وتفاعلات مدن الأندلس، هنا بعض المقترحات لدراسات مستقبلية يمكن اعتمادها:

١. **دراسة مقارنة بين مدن الأندلس والمدن الإسلامية الأخرى:** يمكن إجراء دراسات مقارنة بين مدن الأندلس ومدن أخرى ذات تأثير إسلامي في المغرب والشرق الأوسط، لفهم التشابهات والاختلافات في التطورات الحضارية والثقافية.

٢. **تأثير الأدب والعلوم في الأندلس:** دراسة تفصيلية حول دور الأدب والعلوم في الحياة الثقافية والاجتماعية في المدن الأندلسية، وكيف ساهمت هذه المجالات في تطوير الحضارة الإسلامية هناك.

٣. **التأثير الديني والفكري للأندلس على أوروبا:** تحليل لكيفية نقل الأفكار الفلسفية والعلمية من المدن الأندلسية إلى أوروبا، وتأثير ذلك على التطورات الثقافية والفكرية في القرون الوسطى.

٤. **المساهمة الاقتصادية للأندلس وتجارة المتوسط:** دراسة لأهمية المدن الأندلسية كمراكز تجارية رئيسية على البحر الأبيض المتوسط، وتأثير ذلك على التجارة الدولية والاقتصاد العالمي في العصور الوسطى.

٥. **تطور العمارة والفنون في الأندلس:** استكشاف كيف تأثرت العمارة والفنون في المدن الأندلسية بالتقاليد الإسلامية والمسيحية، وكيف تركت هذه التأثيرات بصماتها على التصميم المعماري والفنون التشكيلية في المنطقة.

٦. **دور المرأة في المدن الأندلسية:** دراسة عن دور المرأة في المدن الأندلسية في القرون الوسطى، سواء كنساء في البيوت أو كمشاركات في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

٧. **تأثير الأندلس على الثقافة الأوروبية الحديثة:** تحليل لتأثير الحضارة الأندلسية على الفلسفة والعلوم والأدب الأوروبي في العصور الحديثة، وكيف أن لهذا التأثير دورًا في تشكيل التفكير الغربي الحديث.

تلك المقترحات تمثل بداية لدراسات مستقبلية ممكنة حول الأندلس وتاريخها، ويمكن أن تسهم في إثراء فهمنا للتأثيرات الثقافية والتاريخية لهذه المنطقة الهامة في التاريخ الإسلامي والعالمي.

الهوامش:

(١) الغنيم، عبد الله، كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، بين نشرتين، مجلة علوم المخطوط،(الاسكندرية، ٢٠١٨م)، المجلد:١، ع: ١، ص ١-١٥.

(٢) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، (بيروت،١٩٨٢م)،ج١، ص١؛ البكري، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (لا.م،١٩٩٢م)، ج١،ص١.

(٣) روزنتال، فرانز، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تر: د.انيس فريحة، دار الثقافة، (بيروت،٢٠١٥م)، ص١٦.

(٤) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٢.

(٥) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص١٦.

(٦) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص١٣.

(٧) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص١٣ وما بعدها.

(٨) البكري، المسالك والممالك، ج١،ص٢٨.

(٩) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٩.

(١٠) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٤٤؛ ج٢، ص٩٠٠.

(١١) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٠.

(١٢) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٣٩؛ ج٢، ص٨٩٧-٩٠٢.

(١٣) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٢.

(١٤) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٥.

(١٥) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨١٧؛ ابو مصطفي، كمال السيد، دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الاسكندرية للكتاب، (مصر،١٩٩٧م)، ص١٥.

(١٦) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٣.

(١٧) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٨؛ ج٢، ص٨٩٧.

(١٨) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(١٩) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٩٠٤.

(٢٠) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٥.

(٢١) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٧؛ البكري، جغرافية الأندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد للطباعة والنشر، ط١، (بيروت،١٩٦٨م)، ص٨٦.

(٢٢) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٦.

(٢٣) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧؛ ج٢، ص٧٦٩.

(٢٤) البكري، جغرافية الاندس واوربا من كتاب المسالك والممالك، ص٨٧.

(٢٥) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٦.

(٢٦) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٦.

(٢٧) عبد الرحمن بن مروان: المعروف بالجليقي نسبة الى جليقة وهي بلدة من بلاد الروم المتأخمة للاندلس، كان الخوارج في ايام بني امية. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله، (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتاليف والنشر، (القاهرة،١٩٦٦م)، ص٢٧٩.

(٢٨) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٧.

(٢٩) البكري، المسالك والممالك، ج٢،ص٩١٠.

(٣٠) البكري، المسالك والممالك، ج٢،ص٩١٠.

(٣١) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٨.

(٣٢) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٦-٧.

(٣٣) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٦.

(٣٤) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص، ٨٩٧.

(٣٥) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٧.

(٣٦) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(٣٧) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٦.

(٣٨) البكري، المسالك والممالك،ج١، ص٧؛ ج٢، ص٨٩٧.

(٣٩) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص١.

(٤٠) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٩٧.

(٤١) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(٤٢) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٣٩.

(٤٣) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠١.

(٤٤) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(٤٥) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٢-٩٠٣.

(٤٦) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٧؛ السلمي، ابراهيم بن عطية الله، تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارية (٩٢-٤٧٨هـ/ ٧١٠-١٠٨٥م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية، ٢٠٠٤م)، ص٧٨ ومابعدها.

(٤٧) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٥.

(٤٨) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٥.

(٤٩) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٥.

(٥٠) ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، ليفني بروفنسال، دار الثقافة، ط٣،(بيروت،١٩٨٣م)، ج٣، ١٩٥-١٩٦.

(٥١) القضاعي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر، (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، (القاهرة،١٩٨٥م)، ص٣٤٤.

(٥٢) المراكشي، عبد الواحد علي التميمي، (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة المصرية، ط١، (بيروت،٢٠٠٦م)، ص٧٦.

(٥٣) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، (بيروت،١٩٩٣م)، ج٤٣، ص٣٨٩؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، احسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت،١٩٩٧م)، ج٢، ص٣٠.

(٥٤) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٤٨.

(٥٥) ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تح: د.شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣،(القاهرة،١٩٥٥م)،ج٢، ص١٤.

(٥٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٣٠٤.

(٥٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٠.

(٥٨) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٢٩.

(٥٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٩٨.

(٦٠) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٢.

(٦١) عنان، محمد عبدالله، دولة الاسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط٢، (القاهرة،١٩٩٠م)، ج٤، ص٤٢٤.

(٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٤.

(٦٣) القضاعي، الحلة السيراء، ص٣٤٤.

(٦٤)) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٧٦.

(٦٥) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٢، ص٣٠.

(٦٦) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير، ج٤٣، ص٣٨٩

(٦٧) الدينوري، ابو محمد هبدالله بن مسلم ابن قتيبة،(ت٢٦٧هـ/٨٨٩م)، الامامة والسياسة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م)، ج٢،ص٢٣٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣.

(٦٨) الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ (٧١١-١٤٩٢م)، دار القلم، ط٥، (دمشق،١٩٩٧م)، ص٨٥.

(٦٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٤٩.

(٧٠) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(٧١) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٨٤-٨٥-٨٦.

(٧٢) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس ٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٣،(بيروت،٢٠١٠م)، ص٥٩.

(٧٣) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(٧٤) ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي،(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة،١٩٨٩م)، ٨٩-٩٠.

(٧٥) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ اداب العرب، مطبعة الاستقامة ،ط٢،(القاهرة،١٩٤٠م)، ج١، ص٣٣٩.

(٧٦) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

(٧٧) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٨٤-٨٥-٨٦.

(٧٨) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٧.

المصادرالمراجع

اولًا: المصادر.

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

١ - جغرافية الأندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد للطباعة والنشر، ط١، (بيروت،١٩٦٨م).

٢ - المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (لا.م،١٩٩٢م).

٣ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، (بيروت،١٩٨٢م).

- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله، (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

٤ - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتاليف والنشر، (القاهرة،١٩٦٦م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م).

١- المقدمة في علم العمران ،المحقق: د، محمد عبد الواحد عبد الله اسم ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، ١٩٩٨م).

- الدينوري، ابو محمد هبدالله بن مسلم ابن قتيبة،(ت٢٦٧هـ/٨٨٩م).

٦ - الامامة والسياسة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م).

- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٧ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، (بيروت،١٩٩٣م).

- المراكشي، عبد الواحد علي التميمي، (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م).

٨ - المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة المصرية، ط١، (بيروت،٢٠٠٦م).

- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

٩ - المغرب في حلى المغرب، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣،(القاهرة،١٩٥٥م).

- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م).

١٠- البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، ليفني بروفنسال، دار الثقافة، ط٣،(بيروت،١٩٨٣م).

- القضاعي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر، (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

١١ - الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، (القاهرة،١٩٨٥م).

- ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي،(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٢ - تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة،١٩٨٩م).

- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).

١٣ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، احسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت،١٩٩٧م).

ثانيًا: المراجع العربية.

- الحجي، عبد الرحمن علي.
١٤ - التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ (٧١١-١٤٩٢م)، دار القلم، ط٥، (دمشق،١٩٩٧م).
- الرافعي، مصطفى صادق.
١٥ - تاريخ اداب العرب، مطبعة الاستقامة ،ط٢،(القاهرة،١٩٤٠م).
- طقوش، محمد سهيل.
١٦ - تاريخ المسلمين في الأندلس ٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٣،(بيروت،٢٠١٠م).
- عنان، محمد عبدالله.
١٧ - دولة الاسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط٢، (القاهرة،١٩٩٠م).
- الغنيم، عبد الله.
١٨ - دولة الاسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط٢، (القاهرة،١٩٩٠م).
- ابو مصطفى، كمال السيد.
١٩ - دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الاسكندرية للكتاب، (مصر،١٩٩٧م).
ثالثًا: المراجع الأجنبية.
- روزنتال، فرانز.
٢٠ - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تر: د.انيس فريحة، دار الثقافة، (بيروت،٢٠١٥م).
رابعًا: الرسائل والاطاريح.
- السلمي، ابراهيم بن عطية الله.
٢١ - تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارية (٩٢-٤٧٨هـ/ ٧١٠-١٠٨٥م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية، ٢٠٠٤م).